على شفا حلم

على شفا حلم

" شذرات "

ريـــم أبو الفضـــــل

على شفا حلم

اسم الكاتبة: ريم أبو الفضل
تصميم الغلاف: مروة صلاح
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – يناير ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 2019 / 1641

Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801

جميع الحقوق محفوظة

الشّذرةُ (Fragment) أو النّبذة (Aphorisme) نصّ فنّي يستجيب لمقومات أدبية و فكرية تخصّ الفرد /الشّاذر(Aphoristiker) . لا نسقية و لاعلاقة لها بما هو نسقيّ نظاميّ معهود في الكتابة إلا " نظام القلب و الحواس "كما جاء فكتاب بسكال : " أفكار" فهي أقرب للتّمرد و تجسيد الحقيقة المقلقة،لأنّها مشبعة في الغالب بفكر نقديّ، لا مصدر له إلا (الآن) فهي في الأساس تحوّل دراماتيكي بين فصلين لا ثالث لهما : الفراغ الرّوحيّ، و العراء الترانسندنتالي. فهي شكل مفكك يوحي بالتّفتت و التّشظي و لكن هذا على مستوى الشّكل فقط، بينما يبقى المستوى الدّلالي متماسكاً، موحداً ذا طبيعة لا متناهية، في سَيرورة من المعنى إلى الدّلالة، بأسلوب إيحائيّ..يعتمد الإيماء والإشارة. الشيء الذي جعل الشّذرة عند مُبدعيها المتميّزين تحظى ببعض الغموض، الذي يستوجب ثقافة فكرية فلسفية، ولعلّ سرّغموض الشّذرة لا يكمن في هذا فحسب، بل هناك من يجدها ثمرة عمل و بحث و تحليل ، بمعنى أنّها قد تأتي كخلاصة، واستنتاج لتجربة ما، لذلك يقول الفيلسوف الرّوماني ،شييرون (Cioran) «إنّ الشّذرة لا تولد أبداً من تلقاء ذاتها، إنّها في غالب الأحيان خاتمة تحليل أو فكرة مكثفة توفر على القارئ عناء خطى الفكر(...) كما تعبر عن الإنسان في لا استمراريته وهشاشته»([1]).

[1] . حاوره الأستاذ بنسالم حميش: جريدة الاتحاد الاشتراكي، ٧ يوليوز ١٩٩٥

لأنّ الشّذرة ـ بطبيعتها ـ لا تهدف لإيجاد حلّ أو حلول ، بقدر ما تثير سؤالا أو أسئلة.. لهذا كان أسلوب نيتشه يعتمد أساساً الملاحظة والحدس والتّساؤل أكثر مما يسعى إلى بناء نسق مغلق. يقول محمد الحجيري : « فالشّذرة تروم تحريك الفكر، وخلخلة يقينياته وعاداته، وتكسير المجرى العادي للأمور. ولها قرابة مع التّراجيديا، إذ تشترك معها في هتك حرمة الخطاب. كذلك تتّسم الشّذرة بطابع الذّاتية والفردية لأنّها موجهة أساساً ضدّ الإجماع القائم، وهي تستمدّ فاعليتها من البلاغة والشّعر أكثر مما هو منطقيّ وبرهانيّ. وهي تُراكم الأسئلة وتثير الإشكاليات أكثر مما تُقدّم الأجوبة وتبحث عن الحلول. » (١) فالشّذرة، لغة التّشظّي الفنّي ..تقع في منزلة بين الشّعر و الفلسفة ، محكومة بالعقل و ليس بالإحساس ،وهي حسب فريدريش شليغل : « فنٌّ يخاطب المستقبل ، و الأجيال القادمة...» و من تمّ لا تجانس بين الشّذرة و السّطحية و السّطحيين ..أو الفكر النّسقيّ ، فهي رغم قصرها و ضآلة حجمها تجسد رؤية للعالم والإنسان والأدب ، و ليست ترفاً أدبياً سردياً، و لا يمكن أن تكون كذلك و هي تعانق الخواطر و الهواجس، في إيجاز و اقتضاب، لأنّ مصدرها الذّات، و تنفتح عن باقي الأجناس الأدبية، محقّقة ثراء لغوياً، و خيالا خصباً نتيجة التّركيز، و التّكثيف اللّغوي، حيث يسوده المعنى الإيحائيّ ، الذي يَستوجبُ التّساؤل، و التّأمل، الذي يُحفّز على خلخلة المُعتاد و السّائد.

---

١ . محمد الحجيري: http://www.kharejalserb.com/?p=31135

ولا شــكّ أنّ الأجناس الأدبية ظلّت مُحافظة على اســتقلاليتها و مازالت لحدِّ الآن تُعرف بخصــائصــها المُميّزة ، لكن مع الشّــذرة ، اختلطت الأجناسُ و تقاطعت ،و أصــبح الخرق هو الأســاس و الثّبات، و الاســتقرار هو الاســتثناء، فأصبحت الشّذرة في الشّعر تحتلّ من القصيدة مقطعاً أو أكثر، و في القصّة فقرة أو أكثر، بل أصبحت في الرّواية ، و مقاطع حوارية من المسرحية و خاصّة مسرحيات شكسبير...

فمن أفق التّشــذير، و الكتابة الشّــذرية (L'écriture fragmentaire) أطلّت ريم أبوالفضــل بشــذرات، تكتنز رؤى و حلماً، يســع عالمها الخاص. بل يطمح أن يحتضــن عوالم أخرى، ذات إحســاس و نبض مُشــترك . إلا أنّها في حلمها هذا، تخشــى الغرق، أو أن يجرفها الحلم بعيداً، عن واقع يتموّج بكلّ التّناقضــات،و التّفاعلات التي لا تعرف حداً، و لا نهاية، متمخضــة دائماً عن أحداث جديدة، و مُكابدات شديدة. و واقع يَأبى ـ بهوّته الرّهيبة كثقب السّماء الأسود ـ أن يبتلع الكلّ.

فبين انجراف الحلمِ، و ابتلاع الواقع، فضّلت الشّاذرة ريم أبو الفضل أنْ تقف على حافة الحلم. و تكتب كلاماً يمتدّ امتداد حلمها الجَميل . و ترقّش حروفها بنقط من نار واقع مَرير، فتجمع الطّرفين رغم تناقضــهما، وتنافرهما... عسى أن ينتج عن ذلك فضاء آخر.

فالشّذرة عند ريم أبو الفضل بوح خافت من المعاناة . و فيض جارف من الانفعالات . و وِقْفة للتّأمل، و التّســاؤل حول ما فات، و ما هو آت، مروراً بحاضــر مرتجف باهت اللّون، مضــطرب السّحنة، تعتريه علامات تعجب ، واستفهام كبيرة.

الشـّذرة عند ريم أبو الفضـل اختيار فنّي ، يعتمد الإيجاز و التّبئير ولتّكثيف اللّغوي...كأنّ الكلام في إسهابه، و استطراده ، لم يعد له تأثير الفعل، و أصبحت النّفس مائلة كلّ الميل لكلّ ما قلّ و دلّ . فجاءت الشّذرات في تنوع موضوعاتي، و أسلوب اختزالي، خارقة النّسقية المَعهودة ، موغلة في كسر أفق التّلقي، بخلق مسارات لغوية مختلفة ، و ابتداع أخرى صورية بلاغية. ما ساعد على انبثاق معانٍ إيحائية ، في إطار من تداخلِ الذّاتيّ في الموضوعي، و الجمع بين المُتنافرات، وِفْق لغة تعبيرية ، تخطّت مستوى الوصف إلى مستوى الكَشف، و التّأويل. في تمرد على الواقعية النّمطية، وخلق فضاء من التّشذير الذي يتّسع لكلّ ما هو سيميائيّ، و انزياحي ، في إطار يحقّق المَعنى والمَبنى.

شذرات ريم أبو الفضل " على شفا حلم " باقة أفكار فنّية، تستحقّ الإطلاع لما تتّسم به من بوح و تخييل ذاتيّ، و تداع حرّ،و تلقائية، و إطلاق العنان للوظائف الانعكاسية لرسم اللّحظات الجيّاشة، في حياة تمورُ بالأحداث ...

د. مسلك ميمون
أستاذ البلاغة والنقد
أغادير| المغرب

أقف على شفا الحلم خشية الغرق في بحره،
بين أناملي قلمٌ لا يهاب الوقوع في هوة الواقع.
فأكتب حروفًا في حلمي..
وأضع عليها نقاطًا من واقعي.

ثم أدعو الله أن يملأ قلبي حقًا،
فيملأ قلمي حبرًا..

في هوة الواقع

من قصر بصره،
كفّت بصيرته.

أحاطتني دائرة الوجع.
كسرتُها نصفين..
ارتسم على وجهي نصفٌ منها،
فظنّه الرائي ابتسامة!

*****

اسرقوا ما شئتم من الحنان،
فلا حدَ يُقام..
في عام القسوة.

وأنا طفلة..
عصرتْ أمي كل عناقيد الأمل.
كانت تُسقيني منها كل يومٍ.
عندما كبرتُ..
تعتّق عصيرها.
صار خمرًا..
لكنه لم يُثملني عن الألم.

******

تدق الثانية عشر..
يتحاضن عقربا الساعة،
فأوقن أن اللقاءات الدافئة قصيرة جدًا.

وحسبما أخبرنا "أرشميدس"..
فإن أصحاب القلوب الرقيقة لن يهبطوا للقاع أبدًا.

******

قالت لي العرافة: ستقابلين الصادقين.
قلتُ: كذب المنجمون.

أكشفُ غطاء القلب صباحًا.
هل نضج الوجع على لهب الذكرى ليلًا؟

******

وإذا ما شققتَ قلوب المحاربين في حلبات الدنيا..
ستجدها بين درعٍ وضلع،
أما سنان السهام،
فقد أصابت من آثر السلام.

قالت: قسمًا..بقدرِ ما أحببناكم سننساكم.
رّد القلبُ: لا تقسموا على ماليس بِيُمنَاكم

******

انتظرته البتولُ،
ولم يأت..
فكل الرجال قُدّت قمصانهم من قُبل.

يُحمص القدر حبات الوجع الطازجة..
نحتسيها،
ثم ترقد بمرارتها في قعر القلب.

******

زدتُ سكرًا،
فكانت علقمًا..
ليت الخذلان يرقد في فنجاني، وليس جوفي.

إن الأوراق التي نشدت التحرر،
وتركت أغصانها عارية..
لا تعرف أنها ستُسحق تحت أقدام العابرين.

******

أمةٌ حبلى بالوجع،
حين فاجأها المخاض،
لم تجد إلا عرجون نخلة قديم..

أحتالُ على من حولي بابتسامةٍ متقنة،
وأزّم بداخلي صرةً مكتنزة،
حتى لا تنفلت وجيعة.

******

بعضُ الصمتِ حكمة..
وأفضله تأمل..
وأغلبه ترنيمة وجع.

إن الذين يملكون مائة وجه،
وخمسين ضميرًا،
وعشرين لسانًا،
لن تجد بين حناياهم قلبًا واحدًا مخلصًا.

******

من قالوا نعم بالأمس.
أومأوا برؤوسهم اليوم،
ثم صمتوا غدا،
شوهدوا يأكلون ألسنتهم فيما بعد.

عندما تتألم اليوم فهذا يعنى أن رصيدك من الألم قد نقص،
ورصيدك من السعادة ينتظرك غدًا.

******

قد يوفق الله صانعي التفاهات،
من أجل رسم ابتسامة على وجوه حاملي الأوجاع،

ويظنُ من ارتدى ثوبَ الخديعةِ أنه لخِلقته ساتر..
بينما لمْ يُوارِ سوأةَ خُلقِه

******

في الحروب..
يلبس الرجال دروعًا لحماية قلوبهم حيث يعاودون تدويرها،
أما النساء..
يرسلن قلوبهن، لتلّقي وجع الأسهم والطعنات،

أظلمُ حدسي دومًا؛
فيأتيني بشاهدي عدلٍ من حواسي.

******

في كل ليلة..
أعتذر لحدسي مرة،
ولعقلي سبعين مرة؛
لأنني خنتهما من أجل من خانوني.

في المدينة الفاضلة جدًا
يخشون التلويح لأحبتهم بأكفهم،
حيث يطبق الحد..
على كل من سرق قلبًا!

******

أحسنوا قراءة الناس..
فإن التعتعة تُصيبكم بذنبين،
وتُصيبهم في مقتل.

وقفتُ أعلى الكرة الأرضية أنظر وطنًا ينزف، ووطنًا يحترق، ووطنًا يتمزق،
أطلتُ النظر بحثًا عن وطنٍ لي،
تحركت الكرة الأرضية،
فسقطتُ في وطنٍ لا أعرفه، ولا يعرفني.

******

لا تحزن لانهيار الأشياء التي كنت تظن أنها راسخة..
ربما كانت تحجب عنك أفاقًا واسعة.

إذا سقطت أقنعتهم ناولوهم إياها،
فلربما حجبت وجوهًا لن تستطيعوا رؤيتها.

******

تخلّت التنهيدة عن الأحرف،
حين قالت الآه ..أنها الأكثر وجعًا.

ولم لا يغدر بنا أحباؤنا؟!
فقد غدر أشقاء يوسف به..
لسنا أنبياء..وليسوا أشقاء.

******

من أجل الشاي..
قطفوا زهرات شجرة الياسمين الجميلة التي كانت تهب نسماتها ليلًا
ففقدوا حاستين..
من أجل حاسة واحدة.

في سجدتي..
أسقط همي؛
فترتفع هامتي.

******

عندما أبتسم دوماً..
فهم لا يصدقون حزني أحياناً.

لا تنتظر..
فالأشياء الجميلة ترحل سريعًا،
والسيئة لا تستحق انتظارنا.

******

المنهكة أرواحهم، الظماء لنور الفجر،
تُبكيه دموعهم، فيغتسلون بنداه.

يغار الصباحُ من هيبةِ الليل،
فلا يأتي إلا في موكبٍ..
بينما الليل يسدل ستائره في ترفعٍ،
حتى يُسمح له بالقدومِ في سكون.

******

البوح يكشفُ عوراتِ النفس،
ولا يضمد الجراح..
فقط..
هو سطوة اللسان المعافى،
وقلة حيلة النفس الكسيرة.

ليس هناك أصعب من أن تحملَ عقولَ السفهاءِ بين راحتي يديك،
فتشقى أنت،
وينعمون هم بعيدًا عنها.

******

ارتدتْ البدايات كل زينتها فلذا كانت الأجملَ دومًا..
بينما لم تتركْ للنهايات رقعةَ قماشٍ،
فبدت عاريةً قبيحة.

وعمر الحزن أطول كثيرًا من عمر السعادة؛
لأننا نسقيه دمعًا.

******

كلما رتقتُ ثقوبَ البهجةِ تسربتْ من أخرى..
بينما حاوية الألم لا تُبلى.

حن نسكبُ أوجاعنا على الأوراقِ،
فإذا ما نخزها القلمُ وتأوهتْ..
توقفنا خجلًا.

******

أتوضأ..وأعانق قلمي؛
ليُولد حرفٌ طاهرٌ،
تضمه لفافةٌ بيضاء.

لم يطق صبرًا،
حين لمح في آخر "فرصة"..
تاء تأنيت مربوطة!

******

أعارته قبسًا من نورٍ؛
فعيّرها أنها سُها.

كلما سكنتْ روحي لمحطةٍ ظننتُها الأخيرة..
انتفضتْ على صفيرِ قطارٍ؛ لتواصل اللهاث.

******

الغياب ردهة طويلة من الفراغ..
لاتسمح إلا بمرورالألم.

أشعل في ظلمتي قناديل الذكريات؛
فتُطفئها زفرات الحاضر.

******

يهزني الفقد، كما تهز مريم جذع النخلة..
فلا يسقط مني إلا دمعٌ.

قلمي المهجور يشكوني لمحبرة جف حبرها،
وماعساه أن يفعل، وفي يميني جهاز مصمت يضيء ليلًا.

******

مالا يُقال..
يحتاج إلى التفكير..
أكثر مما يُقال.

من يملكوا أفئدة الطير؛
لن يسلموا من شرك الصياد.

******

على الأرصفة العارية،
وفي شوارع مدينتي المظلمة،
تهيم الأرواح الكسيرة التي تضيق بها الجدران..

وذاكرة لم يمسسها نسيانٌ،
أنجبت نبيًا لم يبرئ أحدًا من الوجع.

******

مرابون نحن..
حين نضعُ الألمَ وديعةً في بنكِ الذاكرة.

وأنه من قتل حبًا بغير صدق،
فكأنما قتل العشاق جميعًا.

******

وإن أتقنوا الغياب عنكم؛
فأحسنوا النسيان لهم..

يطيل قلمي سجوده،
فتُغرق دموعه الزرقاء سجادتي البيضاء..
فأكفكف دمعه،ولا أنشر سرّه.

******

أغزل من الشوق غلالة..
أرتديها؛
فيقض الشوك مضجعي.

كان الجمال والحب رفيقين،
فأراد القبح قتل الجمال، وعمد ذلك إلى الخيانة،
فوافقته وخانت اتفاقها،
وأطلقت رصاصةً غادرة لقتل الحب،
فأصابت عينيه، وانفجرت الدماء لتطال الجمال،
ليظل داخله أجمل من وجهه الملطخ،
ويصبح الحب أعمي..

******

مازال أبناء يعقوب يرمون أخاهم في جبٍ،
ويمنعون السيّارة،
ولم يعد الذئب بريئًا.

إذا ثقُلت أحمال الذاكرة..
غرقت في أغوارِ الصمت.

******

كلما شققتُ ذاكرتي بعصا موسى،
تلّقفها الوجع،
ليُعيدها سيرتها الأولى.

.

معزوفة الحياة كعزف "الكريشندو"
أما تلك النهايات..
فهي اللحظة الأشد توترا التي تشبه تمامًا دقة "الدونج"
عندما تنهى اشتباك الآلات الموسيقية والبشرية.

******

خبرتُنا في الحياةِ هي..
طعامٌ يُطهى على نارٍ من الألم،
وبهاراتٍ من الأمل..
حين ينضجُ الطعامُ في الطنجرةِ..
لن تُمهلكَ الحياةَ أن تتناوله،
فاهدِه إلى غيرك.

أيها الساقي:
صب لي الصبر كؤوسًا..
قد أعيا الشوق نفوسًا.

******

نخب شجيرات الياسمين،
نحتسي شايًا مُنكهًا بموت زهراتها.

وقدّتْ قلبَه من دُبرٍ،
فوجدت قُبْلَه لقِبلةٍ أخرى!

******

قالوا: إن الحب للقلب خذلانٌ وتيه..
قلتُ: صدقوا..وللقلب ربٌ يحميه.

تلك الورقة التي أمطرتها بحبرك،
فظلت بيضاء تحتوي حرفك الأسود.

******

ينثر القلم دمعه في حضن الورقة،
ولا تستطيع المحاة أن تكفكفه.

نلتقي أشخاصًا نهبهم أجمل ما في الحياة؛
فيهدوننا أسوأ ما فيها.

******

يحدث أحيانًا..
أن يبوء أحدهم بذنوبٍ كثيرة؛
ليفعل ذنوبًا جديدة.

منذ أن أمطرت السماء دموعًا، لتروي الورد،
نبت له أشواك توخز المحبين.

******

بعضُ الأحلامِ تموتُ على أعتابنا،
وبعضُ الأوهام نموتُ على أشلائها.

إذا ارتحل الإخلاص من مقامك،
فالزم مكانك، ستطول رحلتك في البحث.
وحتمًا..
أحدكما فان.

******

قد علّمتُ جروحي الإباء..
فلا تصرخ أنينًا..ولا تُبدى حنينًا.

أدرك الحلم أنه فاكهة موائد الفقراء؛
فغادر ولائم الأغنياء،
ليترك لهم دسم الواقع.

******

ألقِ في وجهي الصدق عاريًا..
ولا تقدمْ لي الكذبَ ملفوفًا بالحرير.

عندما يموتُ شيءٌ ما في القلب يتوشحُ الأسود حدادًا،
وتلتحفُ حناياه الأبيض كفنًا.

******

بين ضلوعها قلبٌ ينبض،
وبين دروعه آلة تدق.

لا تنتظر يدًا تربّتُ على كتفِكَ؛
فالجميع تلسعهم عقارب في معاصمهم.

******

يُخيّل للحب أن العالم كله يرمقه،
بينما العالم منشغلٌ بالتحديق في الكره.

لن يخلو العالم من الحمقى؛
فإما أن تشقى بهم، أو تنعم معهم..

******

إن ما تهبه لك الحياة..
تأخذ مقابله منك بأقساطٍ عالية الفائدة.

وللقلب باب للدخول يطرقه القادم،
وبهو يستقبل فيه الزائر،
وغرفة للعزيز،
ومفتاح يُسلمه للحبيب..
فإما أن يفقده، وإما أن يكون له القلب مستقرًا ومقام.

******

ذوو الوجوه المتعددة..
يُقسّمون قلوبهم خمسين غرفة،
لأن أضلعهم تضيق بخمسين قلبًا متخمًا بلاشيء.

ألقوا بأحجاركم؛
فالبحيرة الراكدة يسهل الصيد فيها.

******

الرصاصةُ التي تخرج من فوهةِ المدفع لا تعود إليه..
فانتبه إلى رصاصتك أين ومن تصيب..
فأكثر الرصاصات التي تُصيب مقتل هي الطائشة منها.

ماذا تفعلُ حروفٌ مُبعثرةٌ تأبى أن تتشاركَ في عباراتٍ لن تُلّملمَ شتات النفسِ، ولا تغزلُ نسيجَ أرواحٍ ممزقة !؟

******

النسيانُ حالةٌ مِن عدم احترامِنا للذاكرةِ؛
ولكنه موقفٌ نبيلٌ منها ..وترفق بنا.

بعضُ الصمتِ حكمة،
وأفضله تأمل،
وأغلبه ترنيمة وجع..

******

كفَّ المزارعون عن زراعة العنب؛
فلم يترك الثعلب إلا ما يُسكرنا به النادل.

يقسمُ على حبها ويحنث،
فتُصدّقه،
وتدفع كفّارة يمينه.

******

لم تكن تستحقُ غيابه،
ولم يكن يستحقُ حضورها.

فقط..قلمك الذي يسمعُ بوحك؛
فيُسقط دمعًا أزرق على ورقةٍ قلبها أبيض.

******

ليتَ كلماتنا كانت عاقرًا؛
حتى لا تُنجبُ صمتًا عاقًا..

لاتسمحوا للغازين بتجاوز الحصون، والمرور في الأروقة..
أعطوهم الجزية عند عتبات القلوب؛ لينصرفوا.

******

صدّقوا الخائنين الذين يقسمون ليلًا نهارًا على إخلاصهم..
فكفى بهم ذنبًا واحدًا.

تُصلب أرواحنا على جذوع العشق؛
فتأكل الذكرى من قلوبنا.

******

إن المحبين الذين يحفرون قلوبًا على جذع شجرة عاقر ثم يفترقون،
لا يعرفون أنها قد تنجب طفلًا يتيمًا يتدلى من غصنها،
ينتظر عودتهم يومًا..

أيها التجار لا تغلقوا حوانيتكم مبكرًا
فنحن بحاجة لحفنة أمل، ومثقال تفاؤل، وبضع ابتسامات..
فخائنونا يتكالبون علينا مساءً،
ونحن فرادى.

******

الخديعة: ثوبٌ مهلهل يُهدى إليك؛
فترتديه مختالًا؛ فتظن نفسك مستورًا،
وينظرك الآخرون عاريًا.

قابيل وهابيل..
كنتما أكثر دعة ورقة
امتنع أحدكما عن بسط يده ليقتل،
أما الآخر فقد ندم.

******

في غياب الفجر..
يأتي النهار متباكيًا على جثة ليلٍ مثقلٍ بالشجون.
فإن سألك الغادي عن قطرات الندى..
أجبه : قد صارت دمعًا في العيون.

لا تعبثوا بالقلوب؛ فإن القلوب بين أصابع الرحمن..
فإن لم ترفقوا بضعفها؛ فارتدعوا لقوته.

******

أخشى أنْ أُبدي الطاعةَ لقلبي؛
فتُعلن باقي جوارحي العصيان..

أخرج في الصباح..أتأمل بيوتًا تكاد تختفي تحت الأرض،
أعاتب الطبيعة التي تركتها رطبة ومظلمة جدًا
لماذا تخلت عنهم الشمس!
وحدها تستطيع أن تتحدى الفقروالقوانين..
أظل أفكر حتى أتعثر في أهلها يحترقون في كبدٍ تحت الشمس!

******

أكره الحيادية..
فهي ما أفقدتنا..
بعض الشرف..
وأغلب النزاهة،
وكل الحق.

إنّ من يطّلون من شرفة القلب على حظائر الآخرين..
لا يستحقون سُكناه.

******

تحتاجُ المرأةُ أحيانًا إلى عقلين لكي تتجاوزَ هفواتِ الرجل،
ويحتاجُ الرجلُ إلى قلبين لكي يتسعا لحبِ المرأة.

صباحٌ مغسولٌ بدموع السماء،
فكان أكثر طهرًا ممن توضأ، وقلبه آثم.

******

إن الذين يتركون قلوبهم على قارعة الطريق،
لا ينالها إلا غبار يغسلونه بأدمعهم.

وإذا ماشيهنا بعض القلوب بالأحجار.
صاحت الأحجار اعتراضًا:
وإن منّا لما يتفجر منه الأنهار.

******

أجهضت شجرة الياسمين كل زهراتها،
لعلها تغطي قلبًا واحدًا عاريًا يختبئ تحتها.

وأحيانًا..
يلتهم الغدُ ما يُطهى اليوم على مواقدِ الأمس.

******

تحرّروا من تلك الرقعة،
ولا تموتوا من أجل ملك يُضحي بجنوده؛
ليظل وحيدًا.

يستعملُ الإنسانُ أحيانًا أفضلَ مالديه؛
ليُلحقَ بنفسه أسوأ مَايُصيبه.

******

إذا ارتحلَ الإخلاصُ من مقامِك..فالزمْ مكانَك.
ستطولُ رحلتَك في البحثِ،
وحتمًا..
أحدكما فانٍ.

أعشقُ الوحدةَ..
حتىَ أصغىَ لتِلكَ الضّجَة بداخلي.

******

الراحلون على ممشى الحياة يأخذون معهم بضعًا من أرواحنا،
وجزءًا من حياتنا،
ثم يتركوننا فردا.

أنظف عقلي كل صباح،
أغسله من العوالق،
ألفه في ورقة بيضاء،
وفي الليل..
يتطاير الغبار إلى عيني،
فتغسلها الدموع..
وتوبخني.

******

خرجت الروح المتعبة تبحث عن كتفٍ تسند رأسها عليه،
فوجدت كل الأكتاف مثقلة بالهموم.

أفضل ما تُحسن به إلى نفسك،
وتقدمه لمن أساء إليك..
أن تتركه ليقابل شبيهه في الحياة.

******

وكنتُ على شفا نزاعٍ هار؛
فتذكرتُ أنني على وضوء.

ربما إذا أقرضت السعادة الناس قرضًا حسنًا؛
لأفلس الوجع.

******

كلما شققتُ ذاكرتي بمشرط النسيان،
أمسك الوجع عصا موسى ليرتقها.

تتعجب الأسماك ممن يموتون في البحر غرقا،
وهي ترى في اليابسة انتحارا.

******

ومابين جاذبية الأرض،
وجاذبية السماء..
تتوق أرواحنا للحرية من سجن الجسد.

انشق قلبها..
بحثت عن عصاها التي تتوكأ عليها؛
فإذا بها حية تسعى.

******

وأما سنواتك العجاف فذرها في سنبلها؛
حتى لا تنبت حزنًا.

أصافحُ الحنين،
فتأكلُ الطيرُ من كفي.

******

شوكةٌ في القلب تصير خنجرًا،
كلما نبض القلب حنينًا في غياهب الفراق.

اكتظت السفينة،
تغيّب الرُبّان،
تهيّأ القرصان،
والمّد يأكل في اليابسة.

******

مريم..
ألقي علينا بعض رطبٍ،
فإن القلوب حبلى بالوجع.

تستعطف الشجرة الخريف كي لا ينزع أوراقها،
من أجل قلبين يرتعدان على جذعها.

******

هلّل نيوتن..
زهت الأرض بجاذبيتها..
تحررت التفاحة..
وحدها الشجرة هي من بكت "سقوطها."

قررتْ السعادة أن تكون رأسمالية؛
فاضّطر الحزن أن يكون اشتراكيًا.

******

أغلقت حوانيت السعادة أبوابها،
وكل ابتساماتي غير طازجة.

ولعلك مثل حبات البن إذا مايبست،
وسُحقت، ولسعتها النار..
أخرجتْ أجمل مافيها.

******

عن تلك الكلمة التي تنزفها ليلًا على أوراقك؛
ثم تخبئها في حناياك خيفةً أن يراها الصباح.

الكل يدّعي علاقةً شريفةً بالحب،
والحقيقة..أن أغلبهم يتحرشون به.

******

وعندما تغيّرت المقايضة..
ببيع الثمين بالبخس،
انتعش الربا.

لم يخنني حدسي أبدًا،
ولم تخدعني بصيرتي،
وكنتُ أخونهما، وأصّدقُ الخائنين.

******

تذّرع الخائنون بنظرية نيوتن،
وهم يسقطون بفعل الجاذبية.

يلصقون حماقاتهم بالقدر،
ويوصمون الزمن بالسوء،
ويصنعون أجنحةً من الوهم،
حينها أعلنت السماء عن عدم قبول دفعة جديدة من الملائكة.

******

نجح أطباء التجميل في إصلاح الوجوه الدميمة،
ورسم أطباء الأسنان ابتسامات لامعة،
وعجز كل أطباء العالم عن تجميل قلب واحد متشحًا بالقبح.

تململت أوراقي من ثقل ببوحي،
بحثتُ عن ممحاة لأخفف عنها..
تعللت بانشغالها بمحو الخطايا.

******

ويحدثونك عن القلم الشريف،
بينما أغلب الأوراق فقدت عذريتها.

لماذا لا ترتكب ذاكرتي في حقي خطأ النسيان..
بينما أنا أُحسن إليها بسوء التخزين؟!

******

أعشق تلك الرائحة الزكية التي تفوح منه..
أتنسمها..
أشتهيه..
لكنني أتجنبه،وأهرب منه،وإن صادفته..
ربما..لمرارة تسكنني وتسكنه!!
لن أكون أسيرة لأي شيء..
حتى ولو كان..
فنجان قهوة.

وأنا طفلة..
كنت أطلُ من كتف أمي، وأرى نصف العالم بنصف عيني
المختبئة، فألكزها بكفي وأبكي.
عندما كبرتُ..
رأيت العالم كاملًا،
فعدت أختبئ في كتف أمي،
وألفها بذراعيّ، وأبكي.

******

من لم يدرك ساقيّ جده جلوسًا،
سيقرأ تاريخًا مغلوطًا، ويواجه خيباتٍ كثيرة.

لقرونٍ طويلة.. وقفت فينوس مبتورة الذراعين،
لتقول لنا رسالة عن الحب والجمال؛
فقطعنا كل وسائل البث.
لم ينبت لفينوس ذراعان،
ولم نعرف حتى اليوم معنىً للحب ولا للجمال.

******

الخيانة خنجر غدر مسموم.
يذبح القلب،
ويأسر الحب في غياهب الجب..

ومازلنا نضل الطريق،
رغم أن القدر يعلق لنا لافتات إرشادية..

******

تظنُ الثمرة أنها تتحرر من الشجرة،
بينما هي تنجذب نحو القاع.

نحن نتألم ممن أحببناه،
لأننا أسكناه في موضع ضعفنا.

******

قلوبُنا لا تسّع إلا يوسف،
وقلوبُهم تتسعُ لنسوة المدينة.

وتستمرُ الأرضُ في عبثِها؛
فتبكي السماءُ طيلة الشتاءِ لتغسل أدرانها..
فلا الأرض تابت عن ذنوبها...
ولا جفت مقل الغيمات.

******

منذ أن أمطرت السماء دموعًا، لتروي الورد،
نبت له أشواك توخز المحبين.

تنفس الصبح..
حين زفر المهمومون أوجاعهم ليلًا.

******

أفتح كفيّ للسماء،
فتسقط نجومًا قطفها الدعاء.

على شفا الحلم

وكم من واقع أخذ بناصية حلم،

ليلقي به في سقر.

أيها الحُلم المغترب..
عجبتُ لكَ حين حضرتَ؛ فاحتضرت،
وحين حررتُك من أسرك؛ فانتحرت..
ليتك ظللتَ حُلماً.

******

أجمع كل ألواني الزاهية؛
لألوّن بها أحلامي، فأراها بالأبيض والأسود..
فأدركتُ أن أحلامي لا تصلح إلا لزمنٍ مضى.

وإذا الليل نظرلي بعين الرضا طال،
وإن حبس دجاه عني..مرّحلمًا على أرائك الانتظار.

******

أغمضتُ عيني عن كل قبحٍ في صحوي؛
فندَّ النَّومُ عن أجفاني في حلمي.

تلك النجمة التي كنت أشكو لها..
أبدًا لم تُخفت نورها ليلًا؛
لتختبئ من ثرثرتي.

******

سأل الكوكبُ نجمًا:
أتهديني قبسًا من ضوئك ليراني العاشق في المساء؟
فأجابه: وهل يرى العاشق غير معشوقه في السماء!

ينبتُ الله للقلب الكسير جناحين،
ثم ينفخُ فيه من روحه،
فيصعد إليه تاركًا في قفصه الصدري بندولًا يدق.

******

إن القلوب كمواضع السجود،
فلا تمنحوها إلا للمُطّهرين

بعضُ النجوم في السماء..
ينغمسُ فتيل زيتها في قلوبنا.

******

طوبى لتلك القلوب المُدماة التي تتدلى من السماء،
فتبدو كنجماتٍ مضيئة.

رُفع القلم عن العاشق،
فإن لم يبرأ..
كُتبت له النبضة بعشر أمثالها.

******

وليلُ القصيد لا تنامُ حروفه،
وتتهجدُ قوافيه في صلاةِ عشق.

إن الذين قذفوا بقلوبهم في اليم عشقًا..
ينتظرون يومًا أن تعود إليهم في تابوت موسى.

******

هي قلوب بيضاء ماتت..
ونبت لها جناحان،
فحلّقت عاليًا..
وبدت للرائي..
كطيرٍ يبحث عن قفص صدريّ!

إنها إن تكن حبة من مودة؛
فتنبت في قلبك شجرةً من عشق..

******

يراودني طيفه..
تشتعل الذكرى وجعًا.
فأقول..
يا نار كوني بردًا وسلامًا على قلبي.

وسكارى الخمر والحب لا صلاة لهما،
فكلاهما ذهب عقله.

******

ترسل عيناه موجات حب..
تنبعث من خلاياه رائحة العشق..
تتفصّد أضلاعه من أجل عناقٍ بريء،
وتنجب شفتاه قبلةً كل صباح.
فإن استيقظتُ..رحل.

تتجسس علينا العصافير حين يغفل بداخلنا الأمل؛
فتزعق لتوقظنا.

******

خلعتُ قلبي..وضعته أعلى شجرةٍ؛
ليغسله المطر؛
فاختبأتْ فيه العصافير..

تلك هزة قلبية فقط.
لن تنهار إرادة، ولن يتحطم عزم،
فينصرف ريختر كسيفًا.

******

عندما تكونوا في حضرة القمر ليلًا، لاتوقظوا الصباح،
فلن يسعه إلا أن يشي للشمس،
فتحرقكم بغيرتها

ليتني أستطيعُ أن ألونَ الصورَ القديمة..أو أنْ أمنحَها كلَ ألواني
فأقفزُ في بياضِها بلونٍ أسود..
أو تأتي لحاضرٍ أسود بلونِها الأبيض.

******

الركض خلف الحلم لا ينهكنا فقط؛
بل يُحوّله إلى كابوس.

وما بينهما

تمخّض الحلم..

وأنجب واقعًا مبتسرًا.

العائدون من الحلم يتجهون لمشفى يستقبلهم بلا هويات..
يرقدون تحت أجهزة التنفس الصناعي،
وعلى أطراف المدينة رجلٌ ينادي ليبتاع القلوب المعطوبة.

******

كففتُ عن طهو حلمي ليلًا..
إذ كنت أغفو؛
فيحترق.

يراودني طيفه..
تشتعل الذكرى وجعًا.
فأقول..
يا نار كوني بردًا وسلامًا على قلبي.

******

وأرتقُ روحي بمخيط الحنين؛
فيوخز الغياب أناملي..

شوكة في القلب..
تصير خنجرًا،
كلما نبض القلب حنينًا في غياهب الفراق.

******

للقلوبِ أوتارٌ تصدرُ عزفًا؛
فإذا انقطع وترٌ..
كان صوتها أنينًا..

أيها النوم..إنك تجعلنا نغفو عن لحظات السعادة،
فإذا ما استيقظنا وجدناها فرّت!

******

اختار الخشوعُ الليل ليسكن فيه،
فلحقته الفاحشة لإغوائه،
بينما ظل الليل مهيبًا صامتًا لا يدافع عن نفسه.

أفتح نافذة روحي على السماء..
فأرى كل ما على الأرض صغيرًا جدًا.

******

أحلق بقلبي في السماء..
أعارني طيرٌ جناحيه؛
فترصدني الصياد.

أحنُّ أحياناً لمشاهدةِ فيلم أبيض وأسود..
أركضُ فيه لطفولةٍ بيضاءٍ بلونِ الثلج؛
لكنني أصَلُ مُنهكةً لعمرٍ احترقَ وصارَ بلونِ الفحم.

******

أحيانًا..
يأخذُكَ الحنينُ للماضي بِرفقٍ..
عِندِما تَقتاتُ على مَخزونِ الذاكرةِ،
ويَعصِفُ بِكَ عِندما تُقبلُ عليه بِشَراهة.

وأروي شجرة العشق بغيثٍ من ذكرى،
فتجف بعاصفة غيابك.

******

حين تسقط الأوراق، وتصبح الشجرة عارية،
تتعلل الطبيعة بالخريف، ويتذرع الخريف بالقدر،
ويتوارى الربيع مخافةً أن يُطلب منه العون.

وإذا ما أعارني القدر قلب طفلٍ، وعقل فيلسوف، وجناحيّ طائر؛
فحلقتُ بعيدًا جدًا..
حتمًا ستصيبني بندقية صياد جائر،

******

وقلت له: دَعْني ليطيبَ لِي منام.
أجابني: أتظنينِ في رحيلي السلام؟
فبشرٌ بلا ضمير..كأرضٌ تنبتُ آثام.

أخبرني الهدهد أن الطيورَ على شاكلتها تقع؛
فارتفعتُ.

******

وفي الجنة شجرةٌ طلعُها قلوبٌ من ذهب،
قد أدماها أناسٌ نبتت رؤوسهم بشجرةٍ في أصل الجحيم.

ليت النهار يُغار من دعة الليل،
فلا يلكز الضجيج؛ ليستيقظ.

******

سُئلتُ: أتشرقُ الشمس وتشقُ ظلمةَ الليل ؟
أجبتُ:
ربما.. لو اتفقتْ المجرّات.

أجفنتُ عيني..
عن الطيف..
عن الذكرى..
عن الحلم..
ولكن حنايا القلب أمّارة بالشوق.

******

رفعتُ قلمي عن العاشقِ حتى يبرأ،
فإن عاد عقله، طببتُ قلبه حتى يموت.

نذرٌيسيريتسلل من لقطات البهجة إلى حكايات الحزن،
فيبكون الأبطال فرحًا.

******

تلك الصورة الجميلة المُعلقة لا تتأوه أبدًا؛
رغم أن هناك مسمارًا ينغرس في ظهرها

وتلكَ ودعةٌ أسررتُ لها،
ودفنتها في قلب رمالٍ؛
فانبجست منها اثنتا عشرة عينًا تبكي!

******

إن الذين يكتبون حروفًا،
ثم يخبئونها في قصاصة ورق بقبضتهم،
حين تراهم الشمس..
تتساقط من بين أناملهم قطرات وجعٍ يكفكفونها سريعًا.

في ليلة رأس السنة..
أراقص الحلم؛
فتلثُمني الذكرى.

******

فـ ألقت به الأيام ثملًا؛
رغم أنه لم يشرب إلا كؤوس العشق.

أيها الفقراء..
لا تخشوا ملائكتكم حين ترصد ذنوبكم،
فإن السماءَ تسقط منها أقلامٌ عمدًا.

******

أغبطُ ذاك الطائر الذي لا يكف عن تغريدته..
رغم أن الصياد يتربص به،
وعيون الصقر ترقبه..
والعابثون ينصبون شركًا له.

تنصهر خيوط القمر الفضية نهارًا؛
فيسقط المتعلقون بها ليلًا.

******

يخيّلُ للصبح أن الليل أفنى طاقته في اللهو حين ينصرف في صمتٍ،
ويغبطُ الليلُ الصبح الذي يتهادى ببطء، ظنًا أنه محملٌ بالبهجة،
ولا يعلم كلاهما..
أن الآخر مثقلٌ بالهّم في إقباله وإدباره.

امتّن آدم جدًا..
حين خُلقت حواء من ضلعه،
ثم مدَّ لها ضلعه الآخر..
وجعلها أرجوحة بينهما!

******

ولم يكن أبدًا لشبه المنحرف أن يتماهى مع دائرةٍ
لها نصف قطرٍ من الشفافية.

اختار الخشوعُ الليل ليسكن فيه؛
فلحقته الفاحشة لإغوائه،
بينما ظل الليل مهيبًا صامتًا لا يدافع عن نفسه.

******

ليلي..
حلم السهر في طفولتي،
وفيلم المساء في صبايا،
ولحظات تأملي في نضجي،
وكابوس أخشاه في شيخوختي.

تتهادى الورقة حين تسقط من على الشجرة،
وهى لا تدري أن الأقدام ستدوسها بعد لحظات

******

لم تعلم الشجرة أن الإنسان سيلقي بأشلائها في النار..
بعد أن يأكل ثمارها.

الورق الذي نكتب عليه ليس أبكم..
إنه كتوم جدًا،
فلا يسمح لسطرٍ بقراءة بوحنا للسطر التالي.

******

حافظوا على عذرية ورقتكم،
ولا تنتهكوا بكارتها بقلمٍ منافق.

تلك الغيمات التي في القلوب تستثقلها المُقل..
ولا تمطر؛
فتعانقها الغصات.

******

كرة الذكريات المتجمدة في صدرك شتاءً،
والتي لم يصهرها الصيف دمعًا،
ربما يُسقطها تشرين كورقة شجر يابسة.

للقلب ردهةٌ، وحجرة، ومخدع.
فانظر بفعلك أين تستقر..

******

زار الأملُ اليأسَ حين كان مريضًا منفيًا..
فتعافى اليأس،
وتعثرَ الأملُ في طريق عودته.

محملٌ بالشجن هذا الخريف،
فإذا ما أتى الشتاء..
اجهش بالبكاء.

******

للشتاء كبرياء في انسحابه،
فلا يطأطئ رأسه، حتى لا تبكي السماء عند وداعه.

الأرواح التي ماتت صباحًا، فخبأناها تحت الثرى وسقيناها دمعًا..
نبتت لها أجنحة بيضاء تفوح رائحتها ليلًا !

******

ولما انصرف البستاني للعناية بأحواض الصبار،
سقطت آخرورقة في شجرة الياسمين.

الكاتبة في سطور

مواليد الإسكندرية

ليسانس آداب قسم اللغة العربية وآدابها
دراسات عليا في التربية
دبلوم الصحافة الإذاعية
دبلوم الإخراج الصحفي

عضو نقابة الصحفيين الإلكترونية
عضو الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية
عضو الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا

شاركت في أول انطولوجيا تصدرها الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا
شاركت في مؤتمر القصة القصيرة الأول بمكتبة الإسكندرية، وشاركت في كتاب صدر عن المكتبة وتم تكريمها بالمؤتمر
شاركت في ورشة كتابة مسرحية بمكتبة "الإسكندرية" بمشروع تحويل نص قصصي ل"تشيكوف" إلى مسرحية
مشرفة موقع الرابطة للقصة القصيرة جدا في مصر
مسئولة ورشة القصة القصيرة جدا بمركز "أركان للإبداع" في مشروع تعليم فنون الكتابة بالكاتدرائية
شاركت في العديد من ورش السيناريو والإخراج التابعة لوزارة الثقافة وجهات خاصة، وحصلت على شهادات تقدير

شاركت في ورشة صناعة الفيلم القصير التابعة لمهرجان الإسكندرية السينمائي

حصلت على جوائز ومصرية عربية في القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا

شاركت في كتاب للقصة القصيرة جدا أصدرته مكتبة الإسكندرية على مستوى الوطن العربي

شاركت في أول انطولوجيا تصدرها الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا

صدر لها:

هموم وطن... زالت ومازالت" مقالات"

"بين الأمس..واليوم..والغد" نصوص أدبية وخواطر

"إشارة مرور" مجموعة قصصية قصيرة جدا"

مالا يعرفه أحد عنهما" قصص وومضات قصصية

"تاء وأخواتها" مجموعة قصصية

"بوح الرجال" مجموعة قصصية

للتواصل مع الكاتبة

mob: 01141037346-01016244783

Reemelmasry2000@yahoo.com

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017